المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 20A شباط 2026
No.20A Feb. 2026

الطبيبان يونس حسين عبدالله وعزالدين شكارة مسيرة طبية وإنسانية في تاريخ الموصل المعاصر

ا.م.د. نادية مسعود شريف
جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم التاريخ
العراق/ محافظة نينوى

ملخص

يُعد الطبيبان يونس حسين عبدالله وعزالدين شكارة من الشخصيات البارزة في مسيرة الطب في الموصل. إذ تميز كلاهما بمسيرة مهنية حافلة بالعطاء من خلال عملهما في المستشفيات الحكومية والعيادات الخاصة، فضلاً عن مساهماتهما الجادة في تطوير الواقع الصحي في الموصل في النصف الثاني من القرن العشرين. خدم الطبيب يونس حسين عبدالله كجراح في المستشفى العسكري، وكان من الأطباء الذين قدموا الخدمات الصحية الميدانية في حرب فلسطين عام 1948، أما الطبيب عزالدين شكارة فقد عرف بدوره في الطب العام، لاسيما الامراض العصبية، كما خدم في كلية الطب/ جامعة الموصل بوصفه أستاذاً في الكلية فتدرب على يديه الأطباء الشباب، وبذلك ساهم في تأهيل الكوادر الطبية. لم تكن مساهمات هذين الطبيبين مقتصرة في الجانب العلاجي، بل كان لهم بصمة في الحقل العملي، إذ قاما بتأليف كتب طبية متخصصة ذات قيمة علمية تدرس في كلية الطب، لاسيما كتاب (طب الجهاز العصبي) الذي ألفه الطبيب عزالدين شكارة، واصبح هذا الكتاب مرجع للأمراض العصبية وكتاب منهجي يدرس في كلية طب الموصل. فضلاً عن ذلك فقد شاركا في عدد من المؤتمرات العلمية المحلية والدولية، كان لهما حضور فاعل في النشاطات الاكاديمية التي ساهمت في تطوير مستوى الخدمات الصحية في البلاد.

الكلمات المفتاحية: يونس، شكارة، الطب، مستشفى الموصل.

Physicians Younis Hussein Abdullah and Azzedine Shakara: A Medical and Humanitarian Journey in the Contemporary History of Mosul

Asst. Prof. Dr. Nadia Masoud Sharif
University of Mosul / College of Arts / Department of History
Iraq / Nineveh Governorate

Abstract

Physicians Younis Hussein Abdullah and Azzedine Shakara are regarded as prominent figures in the history of medicine in Mosul. Both distinguished themselves with remarkable professional careers filled with dedication and service through their work in public hospitals and private clinics, as well as through their serious contributions to the development of the healthcare sector in Mosul during the second half of the twentieth century. Dr. Younis Hussein Abdullah served as a surgeon at the Military Hospital and was among the physicians who provided field medical services during the Palestine War of 1948. Dr. Azzedine Shakara, on the other hand, was renowned for his practice in general medicine, particularly in the field of neurological diseases. He also served as a professor at the College of Medicine, University of Mosul, where he trained young physicians, thereby contributing to the qualification of medical staff. The contributions of these two physicians were not limited to medical practice alone. They also left their mark on the academic field, authoring specialized medical books of scientific value that were taught at the College of Medicine—most notably *Neurological Medicine*, authored by Dr. Azzedine Shakara. This book became a reference in the field of neurology and was adopted as a core textbook

at the College of Medicine in Mosul. In addition, both doctors participated in several national and international scientific conferences, playing an active role in academic activities that helped improve the quality of healthcare services in Iraq.

Keywords: Younis, Shakara, Medicine, Mosul Hospital.

المقدمة

شهد العراق ومنها مدينة الموصل تحولات كبيرة في مجال الخدمات الصحية، ولاسيما في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد برزت شخصيات طبية كان لها الدور الريادي في النهوض بالواقع الصحي، من بين هؤلاء الطبيبان يونس حسين عبدالله والطبيب عزالدين شكارة اللذان تركا بصمة لا تنسى في سجل الطب العراقي المعاصر. إذ لم يقتصر عملهما على المهنة كوظيفة، بل كانا نموذجين في الإنسانية والإخلاص والتفاني في خدمة المرضى، كما تميزا بروح التعاون مع زملائهم.

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على سيرتهما التعليمية والمهنية ومساهماتهما في التعليم الطبي والتأليف فضلاً عن المشاركة في المؤتمرات، إلى جانب الأثر الذي تركاه في الأوساط الإنسانية والطبية في الموصل.

أولا :الطبيب عزالدين شكارة

ولد الطبيب عزالدين شكارة في بغداد بتاريخ 17 تشرين الأول 1929، وهو من عائلة بغدادية، تقلد عدد من افرادها مناصب في القضاء والطب، تنقل في دراسته حسب ظروف عمل والده، إذ أكمل دراسته الابتدائية في مدارس بغداد والحلة، ثم درس المتوسطة في ثانوية الديوانية، واكملها في متوسطة الشرقية في بغداد، والاعدادية في الإعدادية المركزية في المدينة نفسها[1]، حصل على شهادة بكالوريوس طب وجراحة (**M.B.ch.B**) من كلية طب بغداد عام 1953[2]، اختص بامراض المناطق الحارة (**D.T.M.aH**) الملكية في كلاسكو (**MRCPGla**) عام 1964، وكلية الأطباء والجراحيين الملكية في ادنبرة (**MRCPEd.**) في العام نفسه، وبذلك يكون أول عراقي يحصل على هذه الشهادة في الامراض العصبية ضمن الطب الباطني، ثم منح عضوية كلية الأطباء الملكية في لندن (بصورة فخرية) (**MRCPGlas**) عام 1979، كما منح زمالة كلية الأطباء الملكية في كل من : ادنبرة (**FRCPEd.**) عام 1974، و في كلاسكو (**MRCPGlas**) عام 1978 ومن ثم في لندن (**FRCP london**) عام 1983[3].

والطبيب عزالدين شكارة متزوج من الطبيبة انيسة شكارة[4].

(1) محمود الحاج قاسم محمد، أياد حسن الرمضاني، دليل الأطباء والصيادلة العاملين في الموصل في القرن العشرين، ج1، (الموصل، 2001)، ص188.

(2) افتتحت في 29 تشرين الثاني 1927 باسم الكلية الطبية الملكية ، وكانت في جناح مؤقت من اجنحة المستشفى الملكي، ثم شيدت لها فيما بعد بناية خاصة في منطقة باب المعظم بالقرب من المستشفى الملكي في عام 1930، وتوسعت عام 1938 بإضافة ابنية جديدة لها لتكون اجنحة ملحقة بمختبرات المفردات الطبية والتشريح، وافتتحت الدراسات العليا فيها عام 1936، ومن شروط القبول في هذه الكلية ان يكون المتقدم قد اجتاز الدراسة الإعدادية (الفرع العلمي) ، وتكون مدة الدراسة فيها (6) سنوات، يمنح المتخرج درجة البكالوريوس في الطب والجراحة. للتفاصيل ينظر: سهير هاتف محمد الجشعمي، تطور التعليم الصحي في العراق، الكلية الطبية الملكية العراقية، أنموذجاً 1927-1958، دراسة تاريخية، كلية التربية للبنات (جامعة بغداد، 2012).

(3) محمد، الرمضاني، المصدر السابق، ج1، ص188- 189.

(4) أنيسة شكارة(1934 -2018) : مواليد بغداد، أكملت دراستها الأولية فيها، تخرجت من كلية طب بغداد عام 1957، عملت بعد تخرجها في مستشفيات ومراكز الامومة والطفولة في بغداد، ثم انتقلت إلى مستشفى الديوانية حتى سفرها للمملكة المتحدة عام 1960 للتخصص بامراض الأطفال، وحصلت على دبلوم صحة وامراض الأطفال في لندن عام 1964، حصلت على الماجستير في الاختصاص نفسه من جامعة الموصل عام 1978، لديها العديد من البحوث والدراسات تدور حول نمو وتطوير الطفل وتغذيته، فضلاً عن مشاركتها في العديد من المؤتمرات الطبية. للتفاصيل ينظر: اديب توفيق الفكيكي، تاريخ اعلام الطب العراقي الحديث، ج3، (بغداد، 1993)، ص283- 286.

الوظائف التي تلقدها

بعد تخرجه من كلية طب بغداد، قضى الخدمة العسكرية في مستشفى الرشيد العسكري 1953 -1954[1]، ثم طبيب مقيم في المستشفى التعليمي[2] في بغداد 1954 – 1956، وانتقل بعدها إلى مستوصف المحاويل عام 1956، واصبح طبيب في صحة العاصمة بغداد عام 1957، وطبيب باطنية ممارس في المستشفى التعليمي في بغداد عام 1958، كما اصبح مديراً لمستشفى الديوانية[3] الجمهورية عام 1959[4].

ألتحق بكلية طب الموصل[5]، عام 1964 بوصفه تدريسياً، وكان اول عضو هيئة تدريسية عراقي يلتحق في ذلك القسم، فعمل مقرراً لقسم الباطنية عام 1964، ثم رئيساً للقسم نفسه للفترة (1969 -1978)، وأثناء توليه رئاسة قسم الباطنية في كلية طب الموصل عمل على ادخال دراسة موضوع السلوك الطبي المهني في المنهج، كما شارك في تأسيس متحف فرع الطب، فضلاً عن ذلك شارك في تأسيس نواة شعبة تخطيط الدماغ، وشغل منصب رئاسة تحرير مجلة طب الموصل للفترة (1972-1976)[6].

إلى جانب إنجازاته في طب الموصل، فقد شارك في تأسيس نواة مركز العلاج الطبيعي في المستشفى الجمهوري[7] بالموصل عام 1964، ومحطة تخطيط القلب المركزية في المستشفيات التعليمية عام 1966، فضلاً عن مشاركته في تأسيس مركز الكلية الاصطناعية في المستشفى الجمهوري عام 1973، كذلك كانت له مشاركات في تنظيم المؤتمرات الطبية التي تقام في مدينة الموصل، ولنشاطه العلمي نال جائزة تقديرية من مجلس جامعة الموصل[8]، عام 1973، فضلاً عن تكريمه من جمعية السرطان العراقية، لتأسيسه اول مجموعة لدراسة الأورام السرطانية في الموصل عام 1986، كما أنه انتمى إلى مجموعة من الجمعيات الطبية منها[9]:

---

(1) تأسست في بغداد عام 1938، وفي عام 1939 قررت وزارة الدفاع فتح أبواب القبول لطلبة الطب بالدراسة على نفقتها، على ان يمنح الطبيب المتخرج رتبة عسكرية، ويتعهد بالخدمة لمدة لا تقل عن (15) عام في المستشفيات العسكرية. تم الغاء المستشفى عام 2003. ينظر: مستشفى الرشيد العسكري على موقع https://ar.wikipedia.org

(2) المستشفى التعليمي (الملكي سابقاً): تُعد هذه المستشفى في ذلك الوقت اهم مؤسسة صحية علاجية، إذ أولت وزارة الصحة اهتماماً خاصاً بها بوصفها المؤسسة الصحية الرئيسة في البلاد آنذاك، فرفدت اليها افضل الملاكات الطبية، ولاسيما الأطباء الاخصائيين، وتزويدها بأفضل المختبرات والأجهزة الطبية. للتفاصيل ينظر: حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق 1945 – 1958، دراسة في التاريخ الاجتماعي للعراق المعاصر. (بغداد، 2010) ص166-168.

(3) تقع المستشفى على ضفاف نهر الديوانية داخل أراضي الفرقة العسكرية الأولى، مقابل المستشفى الجمهوري، في عهد متصرفها مصطفى بك العمري عام 1930، تم الغاء المستشفى عام 2003 للتفاصيل ينظر: نبيل عبدالامير الربيعي، مستشفى الديوانية العسكري في الديوانية معلم صحي ازيل بعد الاحتلال الأمريكي. مقال منشور على https://www.yanabe3aliraq.com

(4) اديب توفيق الفكيكي، تاريخ اعلام الطب العراقي الحديث، ج1، (بغداد، 1989)، ص189-190.

(5) تعد من اقدم واهم الكليات الطبية في العراق، أسست عام 1959 ، في بداية تأسيسها كانت تابعة ادارياً لجامعة بغداد، ثم أصبحت جزءاً من جامعة الموصل بعد تأسيسها عام 1967، للتفاصيل ينظر: نادية مسعود شريف الجراح، الخدمات الصحية في الموصل 1958 – 1968، دراسة تاريخية، (دار ومكتبة قراءات عبر التاريخ، 2024)، ص108-127.

(6) محمد، الرمضاني، المصدر السابق، ج1، ص190- 191.

(7) افتتحت عام 1939، وتعد من أوائل المؤسسات العلاجية في الموصل، ضمت عدداً من الأقسام والوحدات الوقائية والعلاجية، وكانت تعرف سابقاً بالمستشفى الملكي، وبعد قيام ثورة 14 تموز 1958، تغير اسمها إلى المستشفى الجمهوري، وجرت عليها تحولات تنظيمية وهيكلية، إذ جرى توسيع طاقتها الاستيعابية وانشاء وحدات طبية متخصصة. للتفاصيل ينظر: محمود الحاج قاسم محمد، تاريخ الطب في الموصل عبر العصور، (الموصل، 2007)، ص102- 107.

(8) افتتحت في الأول من نيسان 1967، وكانت تضم الكليات التالية: (الطب ، الهندسة، العلوم، الاداب (الانسانيات)، الزراعة والغابات)، عين الدكتور محمود امين الجليلي رئيساً للجامعة، وتخرجت اول دفعة بتاريخ 24 حزيران 1968، للتفاصيل ينظر: ايمان مصطفى خلف المحمدي، التعليم العالي في العراق 1956 – 1970، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد) ، (جامعة بغداد، 2008)، ص73-100.

(9) محمد، الرمضاني، المصدر السابق، ج1، ص189- 190.

١. الجمعية الطبية العراقية.
٢. جميعة أطباء وجراحي الامراض العصبية والنفسية العراقية.
٣. جمعية أطباء الامراض القلبية في العراق.
٤. جمعية طب وجراحة الامراض العصبية.
٥. جمعية الطب النفسي في اسبانيا.

مؤلفاته[1].

١. طب الجهاز العصبي: وهو كتاب منهجي، مخصص لطلبة كلية الطب في الجامعات العراقية ويتناول طب الجهاز العصبي (**Neurology**). وقد اصبح هذا الكتاب فيما بعد مرجعاً علمياً مهماً في مجال الامراض العصبية، واستخدم على نطاق واسع من قبل الأطباء والطلبة داخل العراق وخارجه، ويُعد هذا الكتاب من ابرز اسهامات الطبيب عزالدين شكارة في تطوير التعليم الطبي، والارتقاء بمستوى المعرفة العصبية لدى الطلاب والأطباء العراقيين.
٢. الطب في المناطق الحارة: شارك الطبيب عزالدين شكارة بالتعاون مع مجموعة باحثين، في تأليف كتاب الطب في المناطق الحارة. مسمهاً بخبرته في تقديم محتوى علمي متحصص يخدم الممارسين في البيئات ذات الخصائص المناخية الصعبة أو ذات المناخ الحار، إذ تكثر الامراض المعدية .

إلى جانب هذين الكتابين تميز الطبيب عزالدين شكارة بانتاجه العلمي، إذ ألف أو شارك بـ(17) بحثاً علمياً، تناولت قضايا طبية معقدة، شملت امراض القلب، والامراض العصبية، والتسمم بالزئبق، فضلاً عن الامراض النفسية[2].

توفي الطبيب عزالدين شكارة في 15 أيلول 2013، وتخليداً له بعد وفاته اطلق على احدى القاعات الدراسية في كلية طب الموصل قاعة عزالدين شكارة[3].

ثانياً: الطبيب يونس حسين عبدالله

ولد الطبيب يونس حسين عبدالله في الموصل بتاريخ 22 آيار 1937، اكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الأحداث الثانية ثم أنتقل إلى المدرسة العراقية وبعدها إلى مدرسة الهاشمية التي تخرج منها عام 1952، ودرس في متوسطة المثنى، وتخرج من الإعدادية المركزية عام 1957[4]، حصل على شهادة بكالوريوس طب وجراحة من كلية طب بغداد، (**MB.CH.B**) في حزيران 1963. يقول الطبيب يونس حسين عبدالله عن اختياره لمهنة الطب **"توفي والدي بمرض عضال وأنا في الصف الأول الابتدائي غامرني شعور بأن أشارك في معالجة المرضى خلال حياتي عزاءً لنفسي وتصوري بعجز الأطباء في الوصول إلى الشفاء وما كنت اعلم ان الطبيب يداوي والله يشفي، أجري لأخي الكبير عدة عمليات لمرض شرجي مع معاناة سنين وأجري لأمي استئصال نصف الفك السفلي الأيمن لأصابتها بخراج الفك وليس ورم خبيث وعدم قدرة الطبيب في تعويض جزء الفك في العام 1957"**[5].

(1) الفكيكي، المصدر السابق، ج2، ص197-198.
(2) الفكيكي، المصدر السابق، ج2، ص197-198.
(3) محمد، الرمضاني، المصدر السابق، ج1، ص190.
(4) مذكرات يونس حسين عبدالله، أيام من حياتي، (د.م، د.ت)، ص 13، 20.
(5) مقابلة شخصية للباحثة مع الطبيب يونس حسين عبدالله بتاريخ 12 آيار 2013.

الوظائف التي تقلدها:

بدأ الطبيب يونس حسين عبدالله مسيرته المهنية بعد تخرجه من كلية الطلب بتعيينه مقيماً اقدم في قسم الجراحة العامة في مستشفى الرشيد العسكري في بغداد، إذ اكتسب خبرة واسعة في العمل السريري والجراحي ضمن بيئة منظمة ودقيقة للفترة (1964 -1966)[1].

وفي عام 1967-1968 شغل منصب جراح مناوب في مستشفى الموصل العسكري[2]، إذ اثبت كفاءة عالية في إدارة الحالات الجراحية المعقدة، وكان من الأطباء البارزين في تلك المرحلة. وخلال دراسته وتدريبه في المملكة المتحدة، شغل عدة مناصب طبية في مستشفيات لندن، مما أتاح له الفرصة في الاطلاع على احدث الممارسات الجراحية في مستشفى سانت ماري ومستشفى ميرسر. دبلن ارلندا من تشرين الثاني 1968 – تموز 1969، ومن تموز 1969 حتى أيلول 1969 مقيم اقدم (جراحة عامة) بمستشفى سانت اندروز في لندن. ثم من شهر تشرين الأول 1969 – كانون الأول 1969 مقيم اقدم في مستشفى كلير (جراحة الصدر) في لندن[3].

حرصَ الطبيب يونس حسين عبدالله على تطوير نفسه اكاديمياً ومهنياً، فسافر إلى المملكة المتحدة، وحصل على زمالتين رفيعتي المستوى في اختصاص الجراحة عام 1970، وهما : زمالة كلية الجراحيين الملكية في لندن (**F.R.C.S Eng**)، وزمالة كلية الجراحين الملكية في ادنبرة (**F.R.C.S Ed**) وتُعد هاتان الزمالتان من اعلى الشهادات المهنية في تخصص الجراحة آنذاك، وقد مكنتهما من الاطلاع على احدث التطورات الجراحية في العالم الغربي في تلك الفترة، ليعود إلى العراق مزوداً بخبرة علمية وعملية متقدمة[4].

بعد عودته إلى العراق عمل بوصفه جراح اختصاص في مستشفى الرشيد العسكري في بغداد للفترة (شباط 1970 – نيسان 1971) ، ثم انتقل إلى مستشفى الديوانية العسكري، (نيسان 1971- نيسان1974) وأثناء علمهِ في المستشفى المذكور ذكره مريض تماثل للشفاء بفضل الرعاية الطبية التي قدمها الطبيب يونس حسين له:

يـا طـبـيـب الـنـفـوس والأخـلاق وحـبـيـب الـقـلـوب عـنـد الـتـلاقـي
بـعـلـومٍ درســـتـهـا بـإتـقـان جـرت فـخـراً بـهـا كـل اشـــتـيـاق
وبـمـرأة فـكـركَ ارتـاح حـبٌ أخـذاً مـنـكَ ســـاعـة الأغـلاق
وبمصـــباح ضـــوءكَ الزهر يزهو طـرابـاً مـن تـرنـم الـعُشـــاق
بجراحـاتـهـا اســـتـفـادة نفوسٌ كـان يُـرثـى لـهـا عـلـى الإطـلاق
لم يكن مثـل يونس بن حُســين أنـجـبـتـهُ حـدبـاؤهـا فـي الـعـراق

وبعدها انتقل إلى مستشفى أربيل العسكري من (نيسان 1974 – تشرين الأول 1974) وبعدها انتقل إلى مدينته الموصل، وعمل في مستشفى الموصل العسكري للفترة (1974 -1985)، كما تم تعيينه امراً

(1) مذكرات يونس حسين عبدالله.
(2) أسسها والي الموصل محمد اينجه بيرقدار (1833 – 1843) عندما امر ببناء ثكنة عسكرية مطلقة على ضفاف نهر دجلة، وافتتحت عام 1844، سميت بمستشفى القشلة العسكري، ونقلت المستشفى عام 1959 إلى المنطقة الواقعة قرب الثكنة الحجرية على ضفاف نهر دجلة، وكانت هذه المستشفى مرتبطة بوزارة الدفاع وليس بوزارة الصحة، شهدت المستشفى منذ عام 1967 إلى تطورات بالخدمات العلاجية وبتوفير كوادر متخصصة، واستمرت وتيرة التطور في عقدي السبعينات والثمانيات، إذ تم توسيع الأقسام والخدمات المقدمة وبناء وحدات واقسام متنوعة، ينظر: يونس حسين عبدالله، "تاريخ مستشفى الموصل العسكري"، (دائرة صحة نينوى، د.ت)، ص9.
(3) مذكرات يونس حسين عبدالله.
(4) المصدر نفسه.

لمستشفى الموصل العسكري منذ عام 1985 حتى تقاعده عام 1988. بعد اكثر من ثلاثة عقود من العطاء المتواصل في الخدمة الطبية العسكرية والمدنية[1].

بعد تقاعده من العمل الحكومي تفرغ للعمل في عيادته الخاصة وفي عدد من المستشفيات الاهلية داخل مدينة الموصل[2]، وكان الطبيب يونس حسين عبدالله عضواً ناشطاً في عدة جمعيات علمية ومهنية من بينها: نقابة الأطباء الجمعية الطبية العراقية، جمعية مكافحة السرطان، والجمعية الطبية الإسلامية في العراق، وهو متزوج من الطبيبة هيفاء زكي رشيد بكر[3].

مؤلفاته

تميز الطبيب يونس حسين عبدالله باسهاماته العلمية المتميزة في ميدان الجراحة، إذ تناولت ابحاثه عن دراسات تحليلية جراحية نادرة وقد عرفت بحوثه بالدقة العلمية، مما جعلها مرجعاً مهماً للعديد من الأطباء والباحثين في العراق وخارجه ومن ابرز ابحاثه:

١. إصابات الرأس والدماغ بالمقذوفات السريعة في شمال العراق: ركز في هذا البحث على التحليل الطبي الدقيق لحالات إصابات مباشرة وغير مباشرة ناجمة من الرصاص والشظايا خلال فترة النزاع، مبيناً نوع الإصابات وطرق تشخيصها، وقد ساهم هذا البحث في إعطاء بيانات ميدانية نادرة كما أظهرت أهمية التدخل السريع في انقاذ حياة المصابين وتقليل المضاعفات العصبية[4].

٢. أهمية جهاز السونار في امراض الكلية: أوضح الطبيب يونس حسين عبدالله في هذا البحث عن أهمية جهاز السونار في تشخيص امراض الكلى. إذ يستخدم بشكل واسع، كونه أمناً وخالياً من الاشعاع، وغير مؤلم ، ويمكن الكشف عن الحصى والاكياس، والاورام، كما يستخدم في متابعة حجم الكلية ومعرفة حالات الفشل الكلوي[5].

٣. إصابات الانسجة الرخوة بالمقذوفات دلالات رفع الشظايا: أوضح الطبيب يونس حسين عبدالله في هذا البحث على ان إصابات الانسجة الرخوة الناتجة من المقذوفات من الإصابات المعقدة والشديدة، وما تسببه من تمزق في العضلات والجلد والاوعية الدموية، وفي بعض الأحيان ترافقها شظايا معدنية تخترق الجسم وتستقر في أماكن مختلفة. وان عملية رفع الشظايا من الانسجة دلالة طبية وجراحية، إذ تستخدم لتخفيف الألم، ومنع حدوث مضاعفات مزمنة مثل التسمم المعدني، فضلاً عن ذلك فإن موقع وعدد الشظايا يمكن ان يوفر معلومات قيمة عن طبيعة الإصابة واتجاه المقذوف. الامر الذي يؤدي إلى تقييم شدة الإصابة، ووضع خطة علاجية دقيقة[6].

٤. إصابات البطن، دراسة المعالجات الجراحية في مستشفى الموصل العسكري للفترة 1975 -1980. بين الطبيب فيه دور المستشفى العسكري في التعامل مع هذا النوع من الإصابات، لاسيما خلال فترات الحروب، إذ شهد العراق في تلك الفترة حرباً مع ايران (1980 -1988) ، وقد استقبلت المستشفى العديد من الحالات الحرجة الناتجة عن إصابات نافذة بالبطن جراء المقذوفات والانفجارات، مما تطلب تدخلات

(1) مذكرات يونس حسين عبدالله.
(2) المصدر نفسه.
(3) مواليد الموصل 1937 أكملت دراستها الابتدائية متنقلةً بين مدارس سنجار والميدان وانهتها في مدرسة العراقية للبنات عام 1951 وتخرجت من متوسطة المعرفة عام 1954 والإعدادية في إعدادية البنات عام 1957، وتخرجت من كلية طب بغداد عام 1963، حصلت على اختصاص في الأمراض النسائية والتوليد من جامعة دبلن عام 1969، ونالت شهادة الماجستير في فسلجة طبية (تسمم الحمل) من كلية طب الموصل عام 1982، لديها العديد من البحوث في حقل اختصاصها. للتفاصيل ينظر: محمد، الرمضاني، المصدر السابق، ص 288.
(4) للتفاصيل ينظر: مذكرات يونس حسين عبدالله ، ص53 -57.
(5) المصدر نفسه.
(6) يونس حسين عبدالله، "إصابات الانسجة الرخوة بالمقذوفات دلالات رفع الشظايا"، اعمال المؤتمر العالمي للطب العسكري والصيدلة (بغداد، 1982) ، ص 52 -58.

جراحية فورية، وركز البحث على أهميته اختيار التقنية الجراحية لمعالجة النزيف أو اصلاح الأعضاء المصابة كالأمعاء والكبد والطحال، وقد شارك الطبيب يونس حسين عبدالله في الكثير من هذه العمليات[1].

٥. تسجيل حالة نادرة لأطول حصاة في الحالب: أوضح الطبيب يونس حسين عبدالله في هذا البحث عن حالة نادرة من الحالات السريرية تم توثيقها في المستشفى العسكري، إذ تم تشخيص مريض يعاني من أطول حصاة مسجلة في الحالب امتدت على طول غير معتاد، مما أدى إلى انسداد كامل في الحالب وتوسع شديد في الحويضة الكلوية، وبعد اجراء الفحوصات تقرر التداخل الجراحي لاستخراج الحصاة عبر فتح جراحي دقيق للحالب، وقد تكللت العملية بالنجاح. وكان الطبيب يونس حسين عبدالله احد الأطباء في هذه العملية[2]. إلى جانب هذه البحوث، شارك الطبيب يونس حسين عبدالله في عدد من المؤتمرات الطبية، إذ قدم بحوثاً علمية مهمة من ابرزها[3]:

١- هل تقول الحقيقة لمريض السرطان.
٢- التطورات الحديثة في أسلوب اخلاء الخسائر.
٣- حدوث ومعالجة حصى المجاري البولية في مستشفى الموصل العسكري.
٤- إصابات الأعضاء التناسلية والمثانة بالمقذوفات.
٥- إصابات التشظي الثانوي في الجسم.
٦- السرطان بين المريض والطبيب.
٧- تجربة شخصية في عمليات رفع اجسام غريبة من الشظايا والاطلاقات في الحروب.
٨- نحن نداوي والله يشفي.
٩- مختصر تاريخ مستشفى الموصل العسكري في القرن العشرين.

الخاتمة

في ختام هذا البحث نستنتج ان الطبيبين يونس حسين عبدالله وعزالدين شكارة لم يكونا مجرد أطباء في الوظيفة الطبية، بل كانا مثالاً حياً للعلم والرسالة الإنسانية والضمير المهني، إذ ساهما عبر مسيرتهما، في تطوير البنية الصحية في الموصل، سواء من خلال العمل الميداني في المستشفيات، أو عبر اغناء التعليم الطبي والتأليف الذي بقي مرجعاً إلى الوقت الحاضر.

يُعدان الطبيبان انموذجاً يحتذى به في العطاء الطبي إذ تركا إرثاً علمياً واخلاقياً بين كل من عرفهما، فضلاً عن ما قدموه من جهود، في ظروف صعبة ومعقدة، هو دليل على ان الروّاد يُصنعون بالعلم والأخلاق والنية الصادقة.

بقي اسمهما في موقع عملهما إلى الوقت الحاضر فالطبيب يونس حسين عبدالله طبيب جراح في المستشفى العسكري في الموصل، اما الطبيب عزالدين شكارة، فتخليداً له بعد وفاته اطلق على احدى القاعات الدراسية في كلية طب الموصل بـ (قاعة عزالدين شكارة).

(1) يونس حسين عبدالله، " إصابات البطن، دراسة المعالجات الجراحية في مستشفى الموصل العسكري للفترة 1975 – 1980"، المجلة الطبية العسكرية، العدد 4 لسنة 1982.
(2) يونس حسين عبدالله، " تسجيل حالة نادرة لأطول حصاة في الحالب"، المجلة الطبية العسكرية، العدد 4، لسنة 1982.
(3) محمد، الرمضاني، المصدر السابق، ص 294.